الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:13/MD12/136

جماليات المكان ومتعة السرد في رواية طوق الياسمين لواسيني الأعرج.

مذكر ة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: أدب واللغات فرع: أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
بن حميدوش أمينة

إشراف الأستاذ:
حجاب عبد اللطيف

تاريخ المناقشة: 2015/05/26

اللجنة المناقشة:

- د. زغبة البشير رئيسا
- د. حجاب عبد اللطيف مشرفا ومقررا
- أ. بوخلط حياة ممتحننا

السنة الجامعية:2015/2014

كلمة شكر

قال تعالى: "وإذا تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد"

صدق الله العظيم

سورة إبراهيم: الآية 07.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله الذي لا ينتهي إليه حمد الحامدين ولديه يزيد شكر الشاكرين، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

نشكر الله أن هدانا للخوض في هذا البحث المتواضع وأعاننا على انجازه بتوفيقه، ثم نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من مد يد العون والمساعدة لإكمال هذا البحث ونخص بالشكر أستاذنا الفاضل: "حجاب عبد اللطيف" المشرف على هذا العمل، الذي أكرمنا بتواضعه وحسن عمله وخلقه، وسعة صدره وتوجيهاته التي كان لها بالغ الأثر في تذليل المصاعب وتخطي العقبات.

أمينة

مقـــدمة

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية عامة والسرد خاصة، من أهم قنوات التواصل المعرفي، فقد استطاعت الرواية أن تستوعب مشكلات الإنسان وقضاياه.

والمعلوم أن الرواية منذ بلوغها مرحلة النضج أصبحت فكرا معبرا عن الكثير من القضايا الانسانية.

ومهما كانت الرواية تتكون من عناصر تقوم ببنائها ، فان المكان بلا أدنى شك يحتل منزلة هامة إن لم يكن موقع الصدارة ،إلى جانب الحدث والشخصية ،إذ لا وجود للرواية من دون مكان ، ولا مكان من دون وجود الرواية، وتعد الشخصيات إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي ، وهي العنصر الفعال الذي يجر الأفعال ، ما يدفع بالروائي إلى بنائها بناء ا متميزا وتجسيدها عبر قدر من تجليات الحياة الاجتماعية.

ومما لا نغفل عنه ، أن العناصر الاخرى مرتبطة بعنصر المكان ارتباطا وثيقا ، وهذا ما سوف نراه في تحليلنا لرواية " طوق الياسمين" لواسيني الأعرج ، فوقع إختيارنا لهذه الرواية من منطلق إعجابنا بعنوانها بالإضافة إلى أن الرواية تناولت موضوع السيرة الذاتية ، حيث صور فيها سيرته الذاتية الدمشقية، فوظف فيها عنصر المكان وعناصر السرد الأخرى.

أما الأهداف التي نسعى إليها من خلال بحثنا هذا تتمثل في:

-قراءة لبنية المكان في رواية " طوق الياسمين" .

-التعرف على دلالات المكان وأنواعه في الرواية.

-دراسة أهم عناصر السرد في الرواية .

ومن هنا يمكن صياغة الإشكالية الرئيسية التي تحولت فيما بعد إلى عناوين وجزئيات في البحث الفرعي:

هل يمكن اتخاذ عنصر المكان موضوعا للدراسة ؟

كيف وظف واسيني الأعرج عنصر المكان لكتابة سيرته الذاتية الدمشقية في قالب روائي ؟

ومن خلال طبيعة الموضوع اخترنا المنهج البنيوي القائم على الوصف والتحليل ، أملا منا أن يوصلنا إلى الغاية المرجوة ، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي في الجانب النظري ،بينما المنهج التحليلي في الجانب التطبيقي

وقد استندنا في دراسة هذا البحث على مخطط اشتمل على ثلاثة فصول.

الفصل الأول: والذي عنون ببنية السرد الفنية في رواية طوق الياسمين، ويندرج تحته ثلاث مباحث وتمهيد

المبحث الأول: مفهوم السرد (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: أنواع السرد (الموضوعي، الذاتي ، المتداخل)

المبحث الثالث: مكونات السرد (الراوي ،المروي ، المروي له)

الفصل الثاني: وعنوانه ماهية المكان ويندرج تحته أربعة مباحث :

المبحث الأول: مفهوم المكان (لغة واصطلاحا)

المبحث الثاني: أهمية المكان في الرواية.

المبحث الثالث: وظيفة المكان في الرواية.

المبحث الرابع: أنواع الأمكنة.

الفصل الثالث: ويأخذ عنوان عناصر السرد ودلالات المكان في الرواية ويندرج تحته مبحثين.

المبحث الأول: عناصر السرد في الرواية (الشخصية الروائية ، طرق تقديم الشخصية ، أنماط الشخصية)

المبحث الثاني : دلالات المكان في الرواية (أساسية/ عرضية)، (المفتوح / المغلق).

وخاتمة تحدثنا فيها عن أهم النقاط والنتائج المستنتجة من الدراسة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة هي عملية تحليل ودراسة الرواية وهذا راجع ربما لقلة دراستنا لمثل هذا العمل.

ولا يفوتنا أن نتقدم في هذا المقام بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل المشرف "حجاب عبد اللطيف" على نصائحه القيمة التي دفعتنا لمواصلة هذا العمل، فجزاه الله عنا خير جزاء.

الفصل الأول

بنية السرد الفنية في الرواية الحديثة .

تمهيد

1/ مفهوم السرد لغة واصطلاحا.

1-1/ مفهوم السرد لغة.

1-2/ مفهوم السرد اصطلاحا.

2/ أنواع السرد (الموضوعي، الذاتي ، المتداخل)

أ-السرد الموضوعي.

ب – السرد الذاتي.

ج – السرد المتداخل.

3/ مكونات السرد (الراوي ،المروي ، المرويله)

أ – الراوي.

ب – المروي.

ج – المروي له.

تمهيد :

يعد السرد من أهم الميادين التي حظيت بعانية كثيرة من أهل النقد ، والتي استحوذت على قسط وافر من كتاباته النقدية تنظيرا وممارسة ، حين فطنوا لأهميته كخطاب كان منذ وجود الإنسان ، فتبدت ملامحه وتجلياته ، حيث نجده في كل ما نقرأه ونسمعه ، سواء كان كلاما عاديا أم فنيا، فضلا على أنه يشتمل على كثير من الأنواع الأدبية ، وقد أثمرت جهود الدارسين والأدباء تعريفات كثيرة للسرد، تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغرب .

1/ مفهوم السرد لغة واصطلاحا :

1-1/ مفهوم السرد لغة: للسرد مفاهيم مختلفة ، حيث يذهب عبد المالك مرتاض إلى أن السرد في اللغة العربية هو تتابع الماضي على سيرة واحدة.[1]

والسرد من الفعل "سرد" سردا"و سرادا" : الحديث والقراءة أي اجاد بسياقهما والصوم تابعة ، والكتاب قرأه بسرعة ، وسرد سردا صار يسرد صومه ، والصوم مصدر تابع .ومن جهة فقد عرفه ابن فارس حيث قال" إن كلمة سرد تدل على توالي أشياء كثيرة يتوصل بعضها بعض ،من ذلك السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق.[2] "

و قد وردت كلمة السرد في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى في شأن داود عليه السلام " وقدر في السرد" قالوا ليكن ذلك مقدرا ومن مفاهيم السرد في اللغة أيضا : تقدمة الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا ، وسرد الحديث إذا تابعه وكان جيد السبك له.[3]

فالسرد لغة يكاد ينحصر في معنى التتابع ومن هنا يلتقي في معناه مع مصطلح " القص"، وهذا ما نجده في المعاجم يقال " قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى:" وقالت لأخته قصية أي تتبعي أثره ".[4]

1 - عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، دار القصبة للنشر الجزائري، ط 2001 ، ص 73.
2 - المنجد في اللغة والاعلام : منشورات دار المشرق، ببيروت ، ط 1991 ، ص 330 .
3 - ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب، ، دار الجيل، بيروت، ج3، ص130.
4 - سورة القصص الآية 12.

1-2/ مفهوم السرد اصطلاحا:

السرد هو طريقة الرواية في(الحكي) أي في تقديم الحكاية والحكاية هي أولا ، سلسلة من الاحداث.[1]

إنها المادة الأولية التي تبني منها (السردية) أي أنها مضمون "الحكي" وموضوعاته ، السرد تبعا لهذا التعريف بالحكاية طريقة التشكيل للمادة الاولية ، ونحدد هويته تبعا لطبيعة السارد "الراوي" بغض النظر عن السردية (القصة- المرسلة) وعن المسرود له (المتلقي – المروي له).[2]

كما يذهب عبد المالك مرتاض إلى أن السرد " فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية ، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان،يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت, أم كتابية وبواسطة الصورة ، ثابتة أو متحركة ، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل المواد.[3] "

فهو يبين استقلالية السرد، وشموليته لكل ما يبدعه الانسان وبأي لغة كانت وفي كل الأمكنة والعصور " فهو حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة والمأساة والدراما .....[4]

ويمكن تعريف السرد بشكل عام على أنه " الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع الشعبي الحاكي، ليقدم بها الحدث إلى المتلقي.[5]

ويتم ذلك عن طريق قناة الراوي والمروي إذ هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها .

من خلال كل ما سبق فان السرد يعتبر احدى أدوات الكاتب الروائي والقاص والفنان في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح أن يراها ويرى الناس فيها ، بدلا من هذه الحياة التي سئم منها وثار عليها محاولا استبدالها بعالمه الفني, الذي ابدعه كما شاء ويعيش فيه كما يشاء.

2/ أنواع السرد : تعد ثقافة السرد بوصفها فعالية روائية جوهرية ومركزية من أبرز تقانة العمل القصصي عامة والروائي خاصة ، وهي تقانة خاصة بالفعل الحكائي وتجلياته المتنوعة ، فأي نص لا يتوفر على هذا الفعل الحكائي استنادا على هذا المنظور لا سرد فيه.

1 - صالح ابراهيم : الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف ، الدار البيضاء المغرب، ط1 ,2003،ص 124.
2 - صالح ابراهيم: (المرجع السابق)، ص 124.
3 - سعيد بقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي، ط1 ، 1997 ،ص19.
4 - المرجع نفسه، ص19.
5 - مجلة الاقلام، عن وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ع 11، 12 1986، ص 84.

ويشتغل السرد في فضاء ين مفتوحين ، يتوجه الاول نحو السرد الموضوعي، فيما يحلق الآخر في فضاء سردي ذاتي يمنح أساسيات الذات وتعدياته، ورؤاها، وفضاء ثالث يجمع بين الاثنين:

أ–السرد الموضوعي: يبرز صوت الراوي واضحا ومهمينا على النص السردي، إذ يبقى هو المسيطر على الفضاء السردي على الرغم من محاولته الجزئية والملحة في اخفاء وجوه الاستبدادي والمهيمن ، فهو يتقمص أدوار شخصيات عديدة في وقت واحد، يرتكز الى ضمير الغائب هو ,هي معتمدا الرؤية الخارجية.[1]

حيث درجة معرفة الراوي بالشخصيات والأحداث أكبر من درجة معرفة الشخصيات. وهذا النمط من السرد هو الغالب في الروايات والسارد فيها من النوع الأحادي النظرة الذي يقف خارج بنية القصة لا داخلها فهو راوي محايد لا يدخل في تفسير الأحداث بل يصفها كما يراها ، أو كما تروى له أو كما يستنطقها في أذهان الشخصيات.[2]

ب – السرد الذاتي: يختلف هذا النمط السردي عن النمط الأول في أن الشخصية الروائية هي الساردة والمتحكمة بمنطق السرد وتفعيلاته, يختفي الراوي ليفسح المجال للشخصية بالدخول في مغامرة إثبات الذات من خلال منطق السرد الحكائي.[3]

ويتم اشتغال هذا النوع من السرد عن طريق اقصاء دور الراوي العليم ومحاولة تقديم الحدث القصصي عبر رؤية شخصية قصصية مشاركة أو مراقبة ، وهي في الغالب شخصية ممسرحة ومتضمنةفي المتن الحكائي.[4]

وإقصاء دور الراوي لا يعني إلغاء وجوده نهائيا ,بل إنه يتدخل بصورة غير مباشرة ، فهو موجود في الواقع النصي ، وهذا الواقع يعتمد التخيل في منطق السرد ، وعندما يتدخل الراوي بصورة تخيلية في الوعي الحميم للشخصية. فإنه يستخدم ضمير المتكلم السردي، الذي يجذب قصته صوب التخيل الذي يمثل أفضل الضمائر وأكثرها لملائمة هذا النمط السردي.[5]

ج – السرد المتداخل: يتداخل السرد الذاتي بالموضوعي أحيانا فلا يستطيع القارئ أن يفصل بينهما ، لأن الضمائر تختلف من مقطع لأخر بل لأن السرد يوهم بهذا التدخل ، إذ إن القارئ في بعض المسارات السردية المعروفة ، يقرأ ظانا أن ما يقرأه هو سرد موضوعي, فإن اللحظات السردية الاخيرة تكشف أن السرد ذاتي فتختلط

1 - محمد صابرعبيد , سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، سوريا،د ط، ص 263.
2 - المرجع نفسه، ص 264.
3 - المرجع نفسه، ص 264.
4- المرجع نفسه، ص 264.
5 - المرجع نفسه، ص 271.

الأمور عليه , ذلك أن السياق السردي يكشف عن مثل هذا التداخل ، وربما كان العكس في أن يبتدئ الراوي بالسرد الذاتي حتي يغيب في سرد موضوعي.[1]

وإن التلاعب بالضمائر لا يسمح بتميز الأشخاص بعضهم عن بعض فحسب، بل هو كذلك الوسيلة الوحيدة التي لدينا للتميز بين مستويات الوعي واللاوعي المختلفة عن هؤلاء الاشخاص وتعين أوضاعهم بين الأمرين ،وهذه اللعبة ضرورية في العمل على وضع السرد في موقع يحتم الاختلاف والتنوع، ذلك أن السرد لا يمكن له أن يتم أو يسير على منوال واحد طالما أن الخطاب السردي يعتمد التنوع والشمول، وطالما أن الفعل الحكائي يعتمد على وتيرة واحدة في صياغة الملفوظ السردي الذي يعتمد ازدواجية الضمير اللغوي.[2]

3-مكونات السرد:

لابد من الحديث عن مكونات السرد ,لأنها تعتبر الأساسية في العملية الحكائية والسردية والمتمثلة في ثلاثة مكونات:(الراوي، المروي، المروي له),فكل رواية باعتبارها رسالة كلامية تحتاج إلى مرسل ومرسل إليه، وهي بذلك تمر عبر القنوات السابقة , والسرد هو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق القنوات نفسها[3]. أو عن طريق هذه المكونات السردية التي يعتبر الراوي أهمها ويمكن توضيح كل منها على النحو التالي:

أ-الراوي (السارد): الراوي هو شخصية فنية خيالية، شأنها شأن بقية الشخصيات القصصية ، التي من خلالها ينطلق المؤلف لسرد عالمه الحكائي لتنوب عنه في سرد المحكي والتعبير عن موقفي في شكل فني يعتمد أساسا على إتباع لعبة المراوغة والإلهام بواقعية ما يروي ، وما يقال " إنه أداة أو تقنية ، يستخدمها القاص في تقديم العالم المصور ، فيصبح هذا العالم تجربة انسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا، ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطته من كونه حياة إلى كونه تجربة أو خبرة إنسانية مسجلة ، تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها "[4]

ومن ثم ندرك بأن صورة الراوي تتضح لنا أكثر على أنه ليس المؤلف أو صورته, بل الموقع الخيالي أو المقالي الذي يصنعه داخل النص ليقوم بتقديم العالم الذي يعرضه ويصوره بطرائق مختلفة ، كما ينقل لناالأحداث حين يقص علينا ما رآه أو سمعه.

1 -محمد صابر عبيد، سوسن البياتي:جماليات التشكيل الروائي،(مرجع سابق)، ص 271.
2 - المرجع نفسه، ص 271 - 272.
3 - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1 ، 1997 ،ص28.
4 - عبد الرحيم الكردي: الراوي والنص القصصي ، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2،1996، ص18.

كما نجد بأن هذه الشخصية التي يصنعها المؤلف أو الكاتب داخل النص تعد وسيلة فنية ومكون أساسي في بنية السردية ،كما تكشف لنا مختلف الشخصيات عن الدور الذي تقوم به في تحريك الأحداث ، ررويظهر ذلك من خلال الأقوال والأفعال والأفكار, التي تدير العالم الخيالي المصور وتدفعه نحو الصراع والتطور ، والراوي الذي يقدم هذا العالم من زاوية نظر معينة ، فهو أداة للعرض من جهة ، وأداة للإدراك والوعي من جهة ثانية كما أننا نجد بأن هذه الشخصية ليست حقيقة بل كائن من ورق ، ومن هنا ندرك الفرق بين الراوي والروائي، أو الكاتب الذي هو شخصية واقعية من لحم ودم ، وذلك أن الروائي (الكاتب) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية" الراوي" كما اختار الأحداث والشخصيات والبدايات والنهايات ، وهو لذلك لا يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية أو ما يجب أن لا يظهر وانما يستتر خلق قناع الراوي، معبرا من خلاله عن موافقه ورؤاه الفنية المختلفة.[1]

ب–المروي(الرواية):وهو الرواية نفسها التي تحتاج الى راوي ومروي له ، والى مرسل ومرسل إليه ،وفي المروي يبرز طرفا ثنائيا: المبنى / المتن الحكائي ، أو السرد / الحكاية, لدى اللسانين(تو دوروف–جينيت .....) على اعتبار أن السرد (المبنى) ،هو شكل لدى الحكاية (المتن) وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي.[2]

المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود أحد ما في بنية راوية ما دون الآخر.[3]

ج–المروي له : وقد يكون المروي له ، أو المرسل إليه، اسما معينا ضمن البنية السردية وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق ، وقد يكون كائن مجهولا ، أو متخيلا ، لم يأتي بعد وقد يكون قصة أو فكرة ما يخاطبها الراوي على سبيل التخيل الفني.[4]

– فهذه هي المكونات السردية التي يعتبر الراوي هو العنصر الأساسي فيها باعتبار أنه هو الذي يتولى سرد الأحداث, بالنيابة عن الكاتب و حسب وجهة نظره و حسب رؤيته.

1 - عبد الله ابراهيم :السردية: العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت) ،ط2 ،2000 ،ص12.
2 - آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،(مرجع سابق)،ص29.
3 - المرجع نفسه،ص29.
4 - المرجع نفسه ، ص29.

الفصل الثاني ماهية المكان

تمهيد

1/ مفهوم المكان لغة واصطلاحا.

1-1- مفهوم المكان لغة .

1 -2 -مفهوم المكان اصطلاحا

2/ أهمية المكان في الرواية.

3/ وظيفة المكان في الرواية.

4/ أنواع الأمكنة.

4-1- المكان الطباعي.

4-2 -المكان الجغرافي.

4-3- الفضاء الدلالي.

تمهيد

يعد المكان من أهم العناصر الاساسية في بناء العمل الروائي ، فهو الاطار الذي تنطلق منه الاحداث وتسير وفقه الشخصيات ، حيث يجسد المكان الحاضنة الاستعابية والاطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات ، وتتفاعل معه، وأي نص مهما كان جنسه الأدبي لابد أن يتوفر على هذا العنصر ما دام فعل الحكي هو الأساس الذي ينطلق منه ويعود إليه.[1]

لذلك يعد المكان السردي متخيلا أي معبرا عنه بألفاظ وصيغ وحالات ورؤى وصور خيالية، تتيح للراوي استكشافه والتعمق فيه ومن ثم رسم حدوده وملامحه.[2]

1-مفهوم المكان لغة واصطلاحا:

1-1مفهوم المكان لغة:

لا تختلف المعاجم العربية في مجملها على ما أسند للفظة مكان من معنى ، ويعد "لسان العرب" لابن منظور ، أكثر هذه المعاجم عرضا وتفصيلا لهذه الصيغة ،حيث أورد ابن منظور لفظ "مكان" تحت الجذر "كون" من الكون "الحدث" ، إلا أنه سرعان ما أعاد الحديث عنه تحت الجذر (مكن) ،فقال والمكان الموضع، والجمع أمكنة ، كقذال واقذلة وأماكن جمع الجمع.[3]

قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك ، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، قال: انما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف، كما قالوا منارة ومنائر فشبهوها بفعالة ، وهي مفعلة من النور، وكان حكمه منارة ، وكما قيل مسيل وأمسلة ومسل ، وانما مسيل مفعل من السيل ، فكان ينبغي أن لا يتجاوز فيه مسايل ، لكنهم جعلوا الميم الزائدة في حكم الأصلية ، فصار مفعل في حكم فعيل ، فكسر تكسيره ، وتكن بالمكان وتمكنه: على حذف الوسيط.[4]

ويذهب الليث إلى أن المكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال ، فقالوا: مكنا له وقد تمكن.[5]

---

1 - محمد صابر ،عبيد سوسن هادي جعر البياتي: جماليات التشكيل الروائي، (مرجع سابق)،ص229.
2 - المرجع نفسه ،الصفحة نفسها.
3 -ابن منظور: لسان العرب مج 06، دار صادر(بيروت)، لبنان ،1997،ص83.
4- المرجع نفسه ،ص83.
1- المرجع نفسها، ص83.

وكذلك كان مذهب الزبيدي الذي استشهد بقول الليث " المكان قد اشتقاقه من كان يكون ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية.[1]

أما ابن دريد فقد توسع عرض مفهوم المكان من وجهة نظر أخرى، وتحت مادة (كمن) وليس (مكن)) فقال: "كمن الشيء في الشيء، وكمن يكمن كمونا إذا توارى فيه ، والشيء كامن ، ومنه سمي الكمين في الحرب ، وكل شيء استتر بشيء ، وقد كفن فيه ... والمكان مكان الانسان وغيره، والجمع أمكنة ، ولفلان مكانه عند السلطان أي منزلة ، ورجل مكين من قوم مكناء عند السلطان.[2]

وبهذا يكون ابن دريد قد عد لفظة المكان محتواه في مادة "كمن الدالة على الإحاطة والاستتار فأشار إلى المفهوم الواقعي لها ثم أشار إلى المفهوم المجازي بدلالتها على المنزلة العالية ضمن لفظه (مكانه) وفي التنزيل الحكيم وردت لفظة مكان بمعني المستقر، ومنها قوله تعالى" وأذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا".[3]

أي اتخذت لها مكانا نحو الشرق، وقال تعالى "واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب"[4] ووردت بمعنى المنزلة الرفيعة في آيات عديدة منها قوله تعالى" رفعناه مكانا عليا"[5]

1-2مفهوم المكان اصطلاحا:

لقد شكل عنصر المكان جدلا كبيرا عند تناوله في الدراسات النقدية بسبب عدم الاتفاق على مصطلح موحد ومفهوم معين. إذ أصبحت مشكلة المكان مشكلة عويصة لم تجد حلا واضحا، ولذا برزت مصطلحات مرادفة لمصطلح المكان، مثل مصطلح الفضاء والحيز.

يرى سعيد يقطين أن مصطلح الفضاء ، في السرد ظل مفتوحا للاجتهادات والتصورات المتعددة التي لم تصل إلى حد بلورة نظرية عامة للفضاء ....لقد ظلت وجهات نظر الباحثين تتأسس على قاعدة ما تقدمه أعمال روائية محددة ولم يصل الأمر إلى إقامة تصورات كلية عن الفضاء الروائي.[6]

أما حميد الحميداني فقد أعطى تصورا للفضاء على أنه أوسع وأشمل من المكان ،إنه مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصورها بشكل مباشر ،أم تلك التي تدرك بالضرورة ، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية.[1]

---

1 - الزبيدي : تاج العروس، مج 1، باب الراء، تح علي بشير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،دط،1994، ص488.
2 - ابن دريد أبو بكر محمد الحسن الأزدي البصري: كتاب جمهرة اللغة ،ج 3، بغداد، ط1، 1315هـ .
3 - سورة مريم الاية 16.
4 - سورة ق الآية 41.
5 - سورة مريم الآية 57.
6 - سعيد يقطين: قال الراوي :"البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1997 ،ص237 -238.

وعليه يمكن القول أن حميد لحميداني قد آثر أن يستعمل مصطلح الفضاء في دراسته على مصطلح المكان " أنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية.

المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر، أم تلك التي تدرك بالضرورة ، وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية.[2]

أما مصطلح الحيز فقد استعمل من طرف عديد من النقاد الباحثين وكان أبرزهم عبد المالك مرتاض، الذي تبنى هذا المصطلح خاصة في كتابه "نظرية الرواية" فنرى مدى تعصبه لهذا المصطلح ، حيث يقول ((لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (space-Espace) في كل كتاباتنا الأخيرة وقد حاولنا أن نذكر في كل مرة عرضنا فيها لهذا المفهوم إيثارنا مصطلح" الحيز" وليس الفضاء ، الذي يشع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة.))[3]

ومن الملاحظ في هذا القول أن "عبد المالك مرتاض": وظف مصطلح الحيز باعتباره اللفظ المستعمل بكثرة عند النقاد الغربيين.

وهو يرى أنه من الخطأترجمة (space،Espace) بالفضاء ،بل الأصح هو ترجمتها الحيز.

وقد وضح مرتاض التمييز بين الفضاء والحيز والمكان ، ".. إن مصطلح الفضاء من منظورنا، على الأقل قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الحواء والفراغ, بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء و الوزن و الثقل والحجم, و الشكل.... على حين أن المكان نريد أن نوقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده.[4]

و إذا انتقلنا الى مصطلح المكان فثمة من الباحثين فضلوا استعمال هذا المصطلح "المكان" فكانت من بينهم "سيزا قاسم" التي ترى أن المكان المحدد, يتركز فيه وقوع الأحداث, بينما الفضاء التي اطلقت عليه مصطلح "الفراغ" تقول: ((و رغم أننا نتفق مع الاتجاه إلى التفرقة في استخدام بين كلمة "المكان" و "الموقع" لأنها أكثر دقة في التعبير, إلا اننا التزمنا في هذا البحث استخدام كلمة "المكان" اتساقا مع لغة النقد العربي)).[5]

---

1 - حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)،(مرجع سابق)، ص64.
2 -المرجع نفسه، ص64
3 - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية،(بحث في تقنيات السرد)،عالم المعرفة الوطنية للثقافة والفنون والآدب ،الكويت، د ط1، 1998 ،ص121.
4 - عبد المالك مرتاض: (مرجع سابق)،ص 121.
5 - سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ،مهرجان القراءة للجميع، 2004، مكتبة الاسرة (سلسلة ابداع المرأة) اشراف عفاف السيد ،ص 106.

ومن خلال كل ذلك يبقى مفهوم الفضاء في الرواية أشمل فهو يحوي المكان و الشخصية و الحدث.

2-أهمية المكان في الرواية:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، لا لأنه أحد عناصرها الفنية، أو لأنه المكان الذي تجرى فيه الحوادث، وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب ، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات، وما بينهما من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه وتعبر عن وجهة نظرها، ويكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية ، والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف.[1]

وبهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة للقماش بالنسبة للوحه، بل تكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة.[2]

إذ أن للمكان أهميته كبيرة في العمل الروائي، لا يمكن أن تتصور رواية بدون مكان، فهو الوعاء الذي يحوي الحدث، ففي المكان تولد الشخوص وتتحرك نحو النمو الروائي، وتندفع الأحداث نحو التعقيد والدورة، وبحسبك أن تتصور أشخاصا يولدون في اللامكان يتحركون في فراغ، وبحسبك كذلك أن تتصور أحداثا تتم فضلا عن أن تتشابك وتتنامى في اللاشيء، ثم عليك أن تتحكم بعد تصور ما يمثله المكان من أهمية.[3]

ويرى بحراوي أن أهمية المكان ((ليس عنصرا زائدا في الرواية ، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله)).[4]

لقد حظي عنصر المكان باهتمام الكثير من الدارسين مما نتج عنه مجموعة من المصطلحات الخاصة بدراسة هذا العنصر، مثل المكان الروائي و الفضاء الجغرافي و الفضاء الدلالي و الفضاء النصي.

فإذن لا يمكن تخيل سرد رواية بدون مكان "فإن المكان مكون سردي لا تقل أهميته البنائية عن المكونات الاخرى، بل انه يصبح احيانا محددا للوظيفة الحكائية للسرد بتحكمه في الاحداث و الحوافز".[5]

3- وظيفة المكان في الرواية:

استطاع الكاتب الروائي بعبقريته و قدرته أن يخرج المكان كعنصر في الرواية من وجوده الواقعي إلى واقع متخيل, ليفصح عن وجوده و فعله و إمكانية قدرته في بلورة الأحداث و سير الشخصيات فيحقق بذلك وظائف

1 - أحمد زياد محبك: متعة الرواية (دراسة نقدية منوعة) ،دار المعرفة، بيروت، ط1، 2005،ص28-29.
2 - المرجع نفسه ،ص29.
3 - صفوان الخطيب: الأصول الروائية في رسائل الغفران، دار الهداية، القاهرة، ط1، 1984، ص13.
4 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط1، 1990، ص33.
5 - عمر عاشور (ابن الزيبان): البنية السردية عند الطيب الصالح، البنية الزمنية و المكانية في رواية موسم الهجرة الى الشمال، ص 41.

عديدة: المكان في القصة ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه يوميا لكنه عنصر من العناصر المكونة للحدث القصصي، مهمته التنظيم الدرامي للأحداث سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد اطار للأحداث, و الإشارة الى المكان دليل على أن شيء سيجري أو جرى من قبل فمجرد الإشارة إليه نعلم بل ننتظر قيام حدث ما.[1]

يمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤيات و وجهات النظر التي تتضمن مع بعضها، لتشيد الفضاء الروائي فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت فيها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر بعضها و يقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف.[2]

و هكذا أصبح المكان في الراوية عنصرا فاعلا في تطورها و بنائها ، و في طبيعة الشخصيات التي تتفاعل معه و في علاقات بعضها ببعضها الاخر, إذا "فالمكان فيها ليس مجرد ديكور, بل هو الذي يؤطر الحدث الذي نشأ عن فعل الشخصية، و بالتالي فإن وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي يساعد على تشكيل المكان".[3]

فالمكان في الرواية هو معروض في زاوية الراوي والشخصيات و الحوار و الأفكار، و من خلال تفاعلها جميعا معه ((فهو بهذا شبكة من العلاقات و يكون المكان منظما على غرار العناصر الأخرى في القصة، إنه يؤثر فيها و يقوي من حضورها كما يعبر عن أغراض المؤلف التي تكون جهازه المعرفي)).[4]

4- أنواع الامكنة:

- من خلال ما تمت دراسته يمكن حصر المكان في ثلاثة انواع:

1-4- المكان الطباعي:

و نقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة ذلك أن "الكتابة ليست تنظيما للأدلة على أسطر أفقة و متوازية فقط, إنها قبل كل شيء توزيع لبياض و سواد مستند و هو في عموم الحالات الورقة البيضاء". و يدخل ضمن المكان الطباعي كل ما له علاقة بالنص و طريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدءا بحجم الكتابة مرورا بالورق و نوعيته و مختلف التقنيات الطباعية.[5]

1 - أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الامل للطباعة و النشر والتوزيع، 2009، ص32.
2 - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،(مرجع سابق ص32.
3 - عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح،(مرجع سابق)،ص 38.
4 - أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، (مرجع سابق),ص33.
5 - فتحية كحلوش: بلاغة المكان (قراءة في مكانية النص الشعري)، بيروت، لبنان،ط1، 2008، ص23.

2-4- المكان الجغرافي:

و هو المكان الذي تدور الاحداث أو المكان الذي يغري الشاعر فيتحول إلى موضوع تخيل, وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب, فإذا ذكر اسم المدينة مثلا أو المنطقة أو الركن فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأماكن و ينبغي لنا أن نشير إلى المكان الجغرافي داخل النص يكتسب أبعادا نفسية و اجتماعية وتاريخية و عقائدية.[1]

3-4- الفضاء الدلالي:

لعل القارئ يتساءل إزاء هذا العنوان الفرعي: لما الفضاء بدلا من المكان الدلالي؟

اننا نعتقد أن مصطلح فضاء يمتلك نوعا من الاتساع و لا يرتبط فقط بالحيز الهندسي المحدود الأبعاد.

وانما يتعلق بالأفق الرحب ثم أن استعمال المكان الروائي بدل من الفضاء الدلالي ، هو استعمال يناقض طبيعة الأدب حيث لا يوجد مكان تختبئ فيه الدلالة في النص الادبي ، وإنما ما يوجد هو التعبير الموحي، ولهذا جاء استعمالنا لمصطلح فضاء، وعبارة فضاء دلالي، ذلك أن الأمكنة الموظفة في نص من النصوص الشعرية تتجاوز دائما واقعيتها بمجرد تحويلها إلى جسد لغوي " إذ لا مكان خارج فعل المخيلة"[2].

1 - فتحية كحلوش: بلاغة المكان،(مرجع سابق)،ص 23.
2 - المرجع نفسه، ص25.

الفصل الثالث

عناصر السرد و دلالات المكان

في رواية (طوق الياسمين)

I – عناصر السرد في الرواية

1 -الشخصية الروائية

2 -طرائق تقديم الشخصية

3 -أنماط الشخصية

II -دلالات المكان في الرواية

1 -الأماكن الأساسية و العرضية في الرواية

1 1 -أماكن أساسية

1 2 -أماكن عرضية

2 – التقاطبات المكانية

2 1 -المكان المفتوح

2 2 -المكان المغلق

I – عناصر السرد في الرواية

1 –1 الشخصية الروائية :

إن مفهوم الشخصية ذات دلالة لغوية ، من المنظور الواقعي الإجتماعي ، وهي (هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع .... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء و المذاهب و الإيديولوجيا و الثقافات و الحضارات و الهواجس و الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها و لا لاختلافها من حدود)[1].

ففي طوق الياسمين شخصيات كثيرة في عددها و نوعها ، ومن المنطقي أن تحمل كل شخصية اسما يعبر عن طبيعتها و نمط حضورها ، و اختيار واسيني لأسماء شخصياته الحقيقية المطابقة للواقع الذي عايشه بدمشق ، يمكن في هذه الحالة تعدادها و تصنيفها .

1 – أ الشخصيات النسائية :

أ – مريم :هي شخصية واضحة في الرواية، صديقة الراوي ، وابنة المدينةالساحلية،كانت تراسله برسائل غرامية تبث فيها هموم العشق و الغربة ،فكانت رغبتها الوحيد في هذه الدنيا أن تبني بيتا سعيدا مع زوج يشبه واسيني ،بل هو نفسه دون غيره ،قائلة أن(الدنيا لا تسمع دائما لنداءاتنا الداخلية).كما أنها كتبت فيه شعرا رائعا إذ قالت :(اعتقد أن الصوت الوحيد الذي سأسمعه وهو ينادي هو صوتك حبيبي ،تصور لقد كتبت قصيدة فيك)[2].

ب –سليفيا :هي محبوبة عيد عشاب التبسي ،أغرمت به حتى الموت ،بالرغم من أنها مسيحية الا أنها فعلت كل المستحيلات لكي يرضى به والدها و يصبح زوجا لها ، غير أن تقاليد مجتمعها المسيحي ترفض ذلك ،فزوجها من ابن عمها إلا أنها لم تنسى اللحظات الجميلة التي قضتها معه ، إذ ظلت وفية له حتى بعد مماته .

ج–سهام : وهي فتاة مثقفة ، ثقافة جامعية عالية ،متخصصة في التصوف الإسلامي ، لها فلسفة خاصة في الحياة ، أحبت هي الأخرى عيد من كل قلبها ، غير أنه لم يعطيها أي اهتمام لتعلقه بسيلفيا ، أصيبت بداء العضال حيث (أن وزنها نقص كثيرا و لون بشرتها الخمري بدأ يميل نحو سمرة عميقة)[3] .

غير أن المرض تمكن منها، حيث توفيت في اليوم الذي كان مقررا عليها أن تناقش رسالتها الجامعية الموسوعية بـ "ابن العربي و الصوفية " بمدرج شفيق جبري .

---

[1] عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، (بحث في تقنيات السرد)، (مرجع سابق)، ص 73.
[2] واسيني الأعرج :طوق الياسمين،(مرجع سابق)، ص89.
[3] المرجع نفسه، ص 269.

د– ماسة: هي فتاة مندفعة، تتميز بالحيوية و النشاط، فدائية حيث أنها لا تشبه البقية،تكتب الشعر ،أحبت الفتى الفلسطيني فوده من كل قلبها ، استشهدت على ذراعيه و هي تقوم بتوزيع الجرائد .

هـ– نبيلة: ابنة الجنوب، وينادونها بـ " ابنة الماء " لأنها كانت تحب البحر و تتمنى أن تبتعد عن الجنوب لتعيش بقية حياتها مجاورة للبحر الأبيض المتوسط.

و– فطومة : ذات الصوت الجميل ، تهوى الغناء ، تحب أغاني فيروز تؤديها بشكل ممتاز ، ما يميزها أن تكره الفتيات المسيحيات ، ذات يوم ادعت لعيد عشاب بأن شبابا يتحرشون بها ، فطلبت منه أن يرافقها إلى بيتها حتى تفاتحه في شأن سهام التي تحبه من كل قلبها ، وتحذره من الفتاة المسيحية "سيلفيا "، حيث تسرد حديثها بلهفة جزائرية ،(أنت في حصلة ، لن يزوجوها لك إلا اذا تمسحت و اذا تمسحت يصبح دمك مباحا عند المسلمين ، لأنك ستعتبر مرتدا ، هذه هي قوانينها، ما عندك وين تروح يا الجروح)[1] .

ز– أم مريم : أم مثالية محبة لبناتها ، اللواتي كن ماكثات في البيت ،ما عادا مريم ، التي اتخذت والدها المتسلط إذ ضرب (حصار من العزلة ،ضربة على الأبناء)[2] فقد كان هذا الحصار عليهن جميعا ، حتى على الأم الطيبة القلب ، إلى أن وافتها المنية ، تحسرا على ما قاسته من العذاب ، لأنه أراد أن يتزوج امرأة أخرى أصغر منها سنا و أجمل منها .

ي– أم عمر : امرأة برجوازية ، تمتلك الكثير من العقارات و صاحبة الفيلا الواقعة في حي الإطفائية ، إنها (دكتاتور صغير من أسوء الطرازات)[3]، رغم أنها جالت عبر القارات و معظم العواصم الأوربية والأمريكية ، إلا أنها لم تتعلم سوى (البؤس و التخلف و تضييق أنفاس المخلوقات لو كان الأكسجين بالنقود لقتلت جميع المخلوقات و حرمتهم من التنفس إلا لما يدفعوا)[4]

1–2– الشخصيات الذكورية :

أ – واسيني :" الراوي " طالب جامعي ، طيب القلب ، محبوب مريم ، التي أغرم بها لذكائها و جمالها الجزائري " الفتان" غير أن "جعفر" عدوه اللدود تزوجها ، غير أنها ازدادت حبا به و شعفا به و لقاءا معه بعيدا عن العيون .

[1] واسيني الأعرج : طوق الياسمن ، (لمرجع السابق،) ص 209.
[2] المرجع نفسه ،ص 41.
[3] المرجع نفسه، ص 175 .
[4] المرجع نفسه ،ص 176.

ب– عيد عشاب : و هو ذلك التبسي الولوع بالفكر الصوفي ، و بأعلامه كابن العربي الصوفي الذي ارتوى من أفكاره الصوفية حيث أصبح لا يخوض في الحديث إلا وذكر سيرة شيخه الأعظم ابن العربي و أفكاره الصوفية ، و مصبات بردي التي طالما أحب التنزه بها رفقة "سيلفيا ".

ج – جعفر : هو تلك الشخصية البرجوازية ، التي تفكر بسذاجة في كل شيء أحب مريم من النظرة الأولى ، حذر كل من يتقدم اليها و يتكلم معها كلاما خاصا ، إلا أنها في أخر المطاف كانت من نصيبه ، بعدما رفض واسيني التفكير في مسألة الزواج في الوقت الحالي لانشغاله بالدراسة .

د – شخصيات سكان الفيلا : و هم مجموعة من طلبة الدراسات العليا لهم أفكار و آراء مختلفة ، فيما يخص نظرتهم للحياة .

احتكاكهم بالسياسة جعلهم يفكرون في تغيير العالم ، وذلك بدءا بشخصية "المناضل" صاحب الشعارات اليسارية ،أما الشخصية الموالية "لخضر" و هو الثوري الطموح في تغيير وجه العالم ،"عفان" النحوي الشغوف "بسيبويه"،" سامي الأكبر " صاحب الصدر المتسع ، إنه يشبه القديس تماما في أفعاله و أقواله أما "ابن خلدون " المثقف ثقافة عالية ، وهذا ما جعله يسمي باسم ابن خلدون ، فكانت تعجبه هذه التسمية ، و يفتخر بها ، كانوا ينادونه "بالمشحاح"كان يرفض أن يساهم في جمع المال مع زملائه لتوفير مستلزمات الأكل و ما تحتاجه الفيلا ، فكان همه سوى قضم البصل و الجزر منزويا في غرفته ، فهو لا يخرج منها إلا ليشرب فنجان الشاي معهم .

إن معظم الشخصيات التي وردت في الرواية جاءت معرفة و يمكن أن نجزأها الى مايلي :

أسماء معرفة بالكنية منها :

– أم عمر ، أبو هيثم

أسماء معرفة أجنبية منها :

– سيلفيا ، طوني ، بيرس ، ديغول ،جان بول سارتر، رامبو ، رافي شانكار، سان جون ،كافكا، تشي غيفارا .

–*اسماء أعلام معرفة بالألقاب منها :

عيد عشاب ، عنترة بن شداد ،أحمد دهمان ،نوال السعداوي ،سيف بن ذي يزن ، عبد الله أبو هيف .

–*أسماء أعلام مفردة منها :

مريم ،سهام ، مايسة ، عفان ، جعفر ، فوده .

–*أسماء معرفة تاريخيا منها :

محي الدين بن عربي ، السادات ، الأمير عبد القادر ، بدر شاكر السياب ، عبد القادر ابن محي الدين ، ابن تيمية ، سيد قطب ، الطبري ، الألباني ، أبو معشر الفكلي، الخنساء .

-*أسماء معرفة مهنيا منها :

الضابط ، الحكواتي ، النحات العراقي ، رئيس الجامعة .

-*أسماء الأساتذة الجامعيين :

الدكتور أسعد علي المتخصص في اللغويات ، د/ رضوان الداية ،"الأدب الأندلسي "، د/ ابراهيم الكيلاني "النقد الفرنسي" .

2/ طرائق تقديم الشخصية :

تعتبر الشخصية ركن أساسي من أركان البناء الروائي ، ولتحقيق هذا البناء لا بد من التلاحم العضوي بين عناصر الرواية 1، حيث أن لتقديم الشخصية أهمية كبرى في النص الروائي ، و نجد لها طريقتين طريقة مباشرة ، وذلك عن طريق الوصف النفسي و الجسدي للشخصية ، و طريقة غير مباشرة ، حيث يمدنا الراوي بالمعلومات حول الشخصية بالشكل الذي يقرره الراوي 2 و يكون تقديم الشخصيتين على طريقتين ، الراوي و الحدث .

أ-تقديم الشخصية عن طريق الراوي :

إن الراوي هو المحرك الأساسي لعملية القص ، إذ يأخذ على عاتقه الأسلوب الراوئي ،ونجد أن واسيني بدءا من أول عبارة للرواية يلجأ إلى تقديم شخصية سيلفيا ، يقول (سيلفيا ؟ هي هيلاتتغير كثيرا كانت هناك واقفة على القبور المنسية مختبئة في المانطو الداكن الفضفاض و على رأسها قبعتها السوداء و شاشا خفيفا كان يغطي و جهها بالكامل ، مثلما تعودت أن تفعل كل يوم جمعة من قرابة العشرين سنة) 1 .فهنا نجد الراوي هو الذي يقحمها ، فشخصية سيلفيا شخصية محورية تدور حولها أحداث الرواية ، كما نجد الكاتب قدم شخصية عيد عشاب بنفس الطريقة فهو(عندما يشرب العرق يصير حزينا كالمسيح ، و صافيا كدمعة و خفيفا كريشة ، كم أتمني لو كان إنسانا تافها عاديا لنسيته بسرعة وانصرفت للحياة ولكنه كان شيئا آخر ، لم يشبهه أحد يشبهه ، العزاء مع هؤلاء الناس يزداد صعوبة ، بل يصير فعلا مستحيلا 3 .

[1] هيام شعبان : السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ،2004 ،ص 19 .
[2] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،2005، ص 18 .
[3] واسيني الأعرج :(المرجع السابق)، ص 16 .

فالراوي أضاف صفة جديدة على الشخصية ، و ذلك من خلال وصف دقيقا ، فهي تحلل أدنى تصرفاته وهذا ما يجعل العمل الروائي أكثر بيانا وتوضيحا .

كما قدم شخصية مريم من خلال حديثه عن حياتها البسيطة مع أسرتها بالجزائر [1]

ب/تقديم الشخصية عن طريق الحدث :

الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة يسعى الى رسمها ، ونجد المبدع الروائي الناجح هو الذي يستنزف نشاطه الذهني ، وينهك خياله حتى يرسم شخصياته من إبداع هذا الخيال[2] .

فللشخصية مكانة كبيرة ، و عليها يقوم البناء الروائي الناجح لأنها تمثل المكون الحكائي الأساسي ، إذ ننجز هذه الشخصيات الأفعال أو تتقبل انجازها قصد تحقيق المهمة المركزة المنوطة و المسندة إليها .

وإذا رجعنا إلى الشخصيات المحورية في "طوق الياسمين" نجد أنها تجاوز فعل التأثير بينها و بين الأحداث ، حيث نجد أن بناء أحداث الرواية ،كان متلازما بسرد مجموعة الرسائل التي وجهتها "مريم " الشخصية المحورية إلى الراوي "واسيني " ومجموعة المذكرات التي دونها "عيد عشاب" حسب حالاتها التي عايشها مع بقية الطلبة ، و ما حدث له تحديدا مع المسيحية "سيلفيا"، وجل الشخصيات التي ذكرت في الرسائل أو المذكرات كان لهما الدور الأساسي و الفعال في بناء أحداث النص الروائي ، من قريب أو من بعيد ، و خصوصا الشخصيات النسائية اللواتي كن صاحبات الدور الفعال في الأحداث .

3/ أنماط الشخصية :

تعددت الشخصيات في الرواية و تباينت، فمنها الشخصيات التاريخية و منها الأدبية،و الصوفية ...وغيرها.

أ–الشخصيات التاريخية :

1–أ/ الأمير عبد القادر بن محي الدين : وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة و الشاعر و البطل الذي هزم أعظم دولة "فرنسا الاستعمارية " التي نفته إلى الشام ، حيث فضل أن يموت في هذه المدينة العريقة "دمشق"، فقد اختارها مثلما اختار "ابن عربي" (لماذا اختار هو ابن عربي و عبد القادر بن محي الدين الموت في هذه المدينة ، النور ،النور الذي يغرق الروح)[3].

---

[1] واسيني الأعرج: طوق الياسمين،(مرجع سابق)، ص 134 .
[2] سعيد يقطين : قال الراوي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، (مرجع سابق،) ص87 .
[3] واسيني الأعرج :طوق الياسمين ،(المرجع السابق)،ص 49 .

2-أ/ أنور السادات : الرئيس المصري ، الذي رضخ إلى رغبة أمريكا و أذنابها ، بحيث لم تكن سياسته رشيدة خاصة فيما يخص الشأن الفلسطيني ، و اغتيل بسبب تعاونه مع الغرب لكن الشارع العربي لم يصمت بل عبر عما يجول في نفسه (السادات يا غدار)1.

3-أ/ شارل ديغول : جنرال و رجل سياسي فرنسي ، وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة ، عرف بمناورته الاستعمارية اتجاه الجزائر منها مشروع الجزائرية فرنسية .

4-أ/ فلاديمرأوليانوف: المعروف بـ "لينين" ثوري روسي و قائد الحزب البلشفي ، أول من رفع شعار "الأرض و الخبز و السلام"

ب-الشخصيات التراثية :

1-ب/سيف بن ذي يزن: من أشهر ملوك اليمن ، فسيرته الشعبية مشهور في طرده الأحباش من اليمن ، وهي من أضخم السير العربية ، فهي تلبس سيف بن ذي يزن لباسا عبر بشيري ، تجعل له أصولا جنية .2

2_ب /عنترة بن شداد: من أشهر شعراء العرب و فرسانهم أحب بنت عمه عبلة ، فقال فيها شعرا جميلا و غزلا عفيفا .

ج/الشخصيات الصوفية :

1-ج/محي الدين بن عربي: من أشهر المتصوفين لقبه أتباعه و غيرهم من الصوفية "بالشيخ الأكبر"، ولذا تنسب إليه الطريقة الصوفية. 3 اختار مثواه الأخير أن كون على تربة دمشق وقد شغف" عيد عشاب" حتى رآه في منامه(و من يومها صار يقتضي خطوات سيده الأعظم كما كان يسميه ، ويتصيد كل من يحكي عنه من حقائق و كرامات و خرافات) .4

1-ج سيدي عبد المؤمن بو قبرين : الولي الصالح و الصوفي في الرحالة الذي عبر جبال "زندل العملاقة"(كلها سيرا على الأقدام قبل أن يجد هضبته التي بني عليها مقامه)5.

2-ج الحسين بن منصور الحلاج : من أعلام التصوف ، طور النظرية العامة إلى التصوف ، فجعله جهادا ضد الظلم ، و الطغيان في النفس و المجتمع .

---

[1] واسيني الأعرج: طوق الياسمين،(مرجع سابق)، ص 81 .
[2] الانترنت : سيف بن ذي يزن ،ويكبيديا الموسوعة الحرة ar .m. wikipedia .orgwik
[3] الانترنت : محي الدين بن عربي ،ويكتديا الموسوعة الحرة ar .m. wikipedia .orgwik
[4] واسيني الأعرج :طوق الياسمين،(مرجع سابق)، ص 224 .
[5] المرجع نفسه،ص127 .

د/الشخصية الوطنية :

و تجسدت في شخصية الشيخ قدور جد مريم ، رجل وطني ثوري يحب الجزائر من كل قلبه ، دافع عنها (وهو يحمل بندقة الساسبو و يفتح النار على أولى القوافل العسكرية التي دخلت أرضنا بحرقها و نهب تربتها)1 .

هـ/الشخصية المشعوذة :

السي بن زيان ، مشعوذ القرية وطبيبها (الذي رقص الجن و دوخ النساء و كنا نخاف غضبه)2 ، و الذي قام بمداواة طفل من حي العدو من سكان الحي المقابل

دلالات المكان في الرواية :

1-التقاطبات المكانية :

إن المكان لا يظهر في النص السردي بمعزل عن العناصر السردية الأخرى بل ، أن هناك نوعا من التلاحم و الارتباط الصميمي بينه و بين هذه العناصر ، وهذا الارتباط يشكل في حد ذاته لوحة فسيفسائية مشكلة جماليا برعت في إظهارها يد الروائي .3

و دراسة أي عنصر من هذه العناصر يحتم دراسة المكان ، فالمكان "لا يعيش منعزلا عن باقي العناصر السرد ، و إنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية للسرد كالشخصيات و الأحداث و الرؤيات السردية "4 .

ونجد في "طوق الياسمين " ضربين من الأمكنة التي يمكن تقسيمها إلى :

أ/ أماكن أساسية :

حيث أن أحداث الرواية جرت تحديدا في عاصمة الأمويين دمشق، التي اشتهرت بعلمائها و مفكريها و بأحيائها القديمة و رياحينها المتناثرة في أرجائها .

دمشق التي فتحت ذراعيها لاستقبال العرب ، الذين اختاروها دون غيرها من العواصم العربية لما لها من جاذبية وسحر خاص ، فهذا الأمير "عبد القادر بن محي الدين الجزائري " اختارها مسكنا و مثوى له ، وكذلك الصوفي "محي الدين بن عربي "(و لن نعرف أبدا لماذا اختار هو و عبد القادر بن محي الدين الموت في هذه المدنية ؟ النور

---

[1] واسيني الأعرج: طوق الياسمين،(مرجع سابق)، ص 70 .
4 المرجع نفسه ،ص 165 .
[3] سوسن هادي جعفر بياتي ،محمد صابر عبيد : جماليات الشكل الروائي،(مرجع سابق)، ص230 .
[4] المرجع نفسه، ص 234 .

النور الذي يغرق الروح ، وهذا لا يوجد في حي الشيخ محي الدين حيث ينامان ، الشيخ محي الدين هذا مكان استراحة الجسد فقط تلون باسم سيدنا الأعظم ، لقد فضلا هذه التربة لأنها كانت أكثر جوعا لهما من الأماكن الأخرى).[1]

فدمشق التي بنيت منذ القدم ، عرفت تسميات كثيرة ، مثلما عرفت تطورات متتابعة (ولكن منذ الأتراك و بعدها الحملة الاستعمارية ، ثم بناء الجسر الكبير الذي قاوم الزلازل و تحرشات الأرض المتكررة ... البنايات تتقادم و تتآكل كوجوه مسنة أصابها الجدري دون أن ينتبه القيمون على البلاد و العباد لها و أنها ستنهار ذات ليل أو ذات فجر أو سيأكلها طوفان أعمى يشبه طوفان "نوح")[2]. فكل ما في المدينة ، أصبح مزعجا ،التلوث بغازات السيارات و بأترابه مرتفعات "قاسيون" هكذا هي دمشق ، إنها مدينة ، موجوعة القلب ، هذا هو حال العالم العربي عموما إنها مدينة تعج بالفقراء . ممن يمتهنون صنائع كثيرة ، لكسب قوت يومهم ، كما ترى على حافة الطرقات "مساحي الأحذية ، وبياعي الفول و أقراص الفلافل بالقرب من سوق "ساروجة"السوق الشعبية التي عرفت به دمشق و غيرها من الأسواق الشعبية ذات الشهرة".

و في حي الإطفائية التي درات به ، معظم أحداث الرواية لوجود فيلا الطلبة الجزائريين ، بانتقال واسيني إلى حى سوق ساروجا، مسكنه الجديد بعد زواج مريم ، و بهذا الحي يوجد به البار "الخانة" بار العم "طوني " المكان المفضل لعيد عشاب و بعض الطلبة ، يقصدونه لقضاء بعض الوقت يتسامرون آلام الغربة .

و هناك السينما المكان المخصص لكل الطلبة ، لقضاء وقت مع الأحباب مثلما كان يفعل عيد مع سيلفيا في تردد هما على صالة "الكندي" لرؤية أشهر الأفلام التي كانت تبث آنذاك ومن بين الأفلام التي شاهدها الفيلم الأجنبي le dsert rouge الصحراء الحمراء .

و نجد كذلك مكان المقبرة ، مقبرة المسيحيين وأخرى للمسلمين ، فقد كانت سيلفيا ، تتردد عليها كثيرا لزيارة قبر والدها في الأولى ، وقبر عيد عشاب في المقبرة الثانية، و حتى واسيني الذي زارها ترحما على قبر مريم ، بعد أن عاد الى دمشق ، حيث قال (أعود الى هذه المقبرة الى صارت اليوم وسط المدينة بعد امتداد العمران بشكل جنوني اليها)[3] .

حيث كانت برفقة سيلفيا ، فهذا دينها منذ زمن طويل ، تعاني من وحشة المقبرة الى تواطأ البرد و الوحدة عليها . (فللمقابر رائحة تشبه رائحة الموت ، تشكيل من الأبخرة و الروائح البرية و النباتات الاستوائية المحروقة و الصنوبر

[1] واسيني الأعرج :طوق الياسمين،(مرجع سابق)،ص 49 .
2المرجع نفسه،ص 57.
[3] المرجع نفسه ،ص 11 .

المجفف تحت شمس قاسية و الزيوت النباتية المعطرة بالخزامة و ماء الورد و نكتار البرتقال).1 هذه هي المقابر الدمشقية التي تمتاز بتنسيق أشجارها ، تتخللها أزهارا من كل الأنواع .

ب/ الأماكن العرضية : إن الأماكن العرضية في الرواية لا تؤدي وظائف أساسية في حركتها ، و انما تذكر هكذا عرضا ، اما أثناء مرور احدى الشخصيات بها ، أو عندما تخطر ببالي الشخصية من عالم الذكرى .

و نجد هذه الأماكن التي تتمثل في احدى المدن الساحليةالجزائرية التي ولدت بها "مريم" وعاشت بها الأيام الأولى من حياتها ، فهي التي كانت (تحب الوديان الواسعة و مدينتها الساحلية التي استباحت ذات مساء متعجرف ، دمها و دم محبيها ، لم تحب من الحياة كثيرا سوى أن تعشق الدروب الضيقة التي تغلق أبوابها مبكرا)2 . وكانت كذلك تعشق البحر الأبيض المتوسط حد الموت ، بالرغم من أنه أخرجت منه عدة مرات لكنها في كل مرة كانت تقسم أن لا تعود اليه .

(ولكنها عندما تواجهه اليوم الموالي ، تنسي كل ما قطعته من عهود و تترك نفسها تنقاد نحو سحره وموجه)3.

ولما يحل فصل الشتاء فإنها تبحث بكل ما لديها من حب و شغف لا مثيل له ، عن محيط مدينة ساحلية ، لتجد ما يروح عن نفسها، إذ تلجأ إلى اللعب بتراشق كرات الثلج مع أترابها (وعندما تتعب تدرك فجأة أنها لم تكبر ابدا و أنها بقيت بعد كل هذا الزمن على حافة الطفولة ، عبثا تحاول أن تصير امرأة و عبثا أن تأخذ الدنيا بجدية)4.

أما بالنسبة إلى المكان العرضي الثاني في الرواية فيتمثل في قرية "بو جنان الحدودية" ، القرية التي قضى واسيني الأعرج بها طفولته ، و التي ذكرها بكل فخرا و اعتزاز ، كلما سأل عن الفرق بين قريته و المدينة فقد كان شيء من الخوف يسكنه ، لم يستطع فهمه ففيها كان وجوده حاسما كما قال (أن كل الناس يعرفونني و يقولون لي صباح الخير ، ويسألونني عن صحتي وعن أهلي بينما في تلمسان شعرت بسلطان البنايات العالية و بوجوه الناس التي لا ملامح لها)5.

[1] واسيني الأعرج:طوق الياسمين، (مرجع سابق)،ص 63 .
[2] المرجع نفسه ،ص 32 .
[3] المرجع نفسه ،ص 32
[4] المرجع نفسه ،ص 33
[5] المرجع نفسه ،ص 33 .

2-التقاطات الثنائية المكانية:

2-1-المكان المفتوح:

المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده ضيقة يشكل فضاءا رحبا ، و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[1]. ولمثل هذه الأمكنة في روايتنا دور عظيم ، لأنها الواسطة التي تنقل الشخوص من صفة إلى اخرى ، و بالتالي تساهم في نمو الأحداث و تطورها و تعطي للرواية قيمتها الحقة . و سنحاول تجزئة هذا النوع من الأفضية إلى:

أ-الأحياء و الشوارع و الطرقات ووسائل تنقلاتهم :

تعد الشوارع و الأحياء أماكن انتقال و مرور نموذجية فهي التي ستشهد حركة الشخصيات و تشكل مسرحا لغدها و رواحها عندما تغادر أماكن اقامتها أو عملها [2].

يعتبر الحي أكثر الأمكنة حضورا في روايتنا وهو من أمكنة المجتمعات السكنية ، و لعل الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة و حركتها الدائبة [3].

وهذا ما يطبع حي سوق ساروجا أول مكان مرجعي يصادفنا في رواية "طوق الياسمين" . يقول البطل متحدثا من على نافذة بيته عن مريم التى فارقت المنزل منذ لحظات (عندما فتحت النافذة ... لم تبقى إلا كرات الثلج التي كانت تتراقص في الفضاء و الأطفال الذين لم يتوقفوا عن اللعب ،و صرخاتهم و أحلام مريم التي كانت تملأ حي سوق ساروجا)[4].

وحي " الزاوية " الذي يخبرنا عنه عيد عشاب وعن والده قائلا (رأيت والدي الذي نسيني في هذا الفقر ، وهو يركض نحو السواد ، تاركا وراءه امرأة طيبة تنتظر يوميا عودته على الحافلة الفاصلة في حي الزاوية، في مدينة تبسة بين المقبرة و المدينة حتى صارت مثل السراب)[5].

و إذا كان من المفترض أن تذكرنا أحياء الطفولة بالسلام و الدفئ و السكنية كيف لا هي مواطننا الأولى ، إلا أن اسم هذا الحي ينعش ذاكرة هذه الشخصية باللحظات المؤلمة و لحظات الشوق و الانتظار .. و لحظات الذبول و الانكسار .

---

[1] أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،(مرجع سابق)،ص 54 .
[2] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي "الفضاء ، الزمن ، الشخصية" ،(مرجع سابق)، ص 19 .
[3] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ،ط 1،1994،ص 51 .
[4] واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،(مرجع سابق)، ص 246 .
[5] المرجع نفسه ص 22 .

تذكر الرواية أيضا اسم حي الاطفائية الذي يقول عنه الراوي البطل (كنا مجموعة من طلبة الدراسات العليا يتقاسمون هما واحدا في فيلا قديمة بحي الإطفائية)1، ما يتميز به هذا الحي أنه يقبع من على الضفة الأخرى من أرض الوطن حي يجمع خليطا من البشر اختاروا أرض الغربة للدراسة ، و كابدوا عناء البعد و الغربة و العزلة و مثله حي سوق ساروجا الذي هرب إليه البطل وقطفن بأحد منازله ، بعد أن فقد حبيبته مريم يقول :(تعودت بسرعة على حياة حي سوق ساروجا الشعبي بدروبه الضيقة و مسالكه المغطاة التي تشبه الأنفاق القديمة و حمامه الرئيسي)2.

وإذا كان هذا حال الأحياء في "طوق الياسمين" فللشارع أيضا دوره العظيم إذ (يعد من الأماكن الهامة في حياة المدن).

قد تكون أول خصوصية تتبادر إلى الذهن مظهر الشارع المادي المتصل بمعاني الاكتظاظ البشري . يقول عيد عشاب مباشرة بعد خروجه من منزل حبيبته سيلفيا :(خرجت بدوري ،كان الشارع مثقلا بالبشر ، هاتفت عاشور و صحراوي و ذهبت عندهما كانا عكري المزاج شربت معهما قليلا من "المازوت" المخلوط بالكوكا ، وخرجت من جديد إلى الشارع .... و رجعت إلى مكاني الطبيعي وراء الستائر في الجانب الخلفي للنافذة المطلة على غرفة سيلفيا)3 .

إذا ما ارتبطت لفظة "الشارع" عادة بدلالات الازدحام و الاختلاط و الحركة و لعل هذا ما لمسه عيد عشاب بمجرد خروجه من المنزل ،إلا أن عباراته تحمل من الخيبة و الفراغ ما يكفيها لقد خرج إلى الشارع يائسا قانطا بعد أن رفض والد سيلفيا ارتباطه بابنته .

من هنا كان الشارع مكانا للتسكع و التوهان ، مكانا للامكان الذي يتيح لهذه الشخصية الامتلاء بالعالم قبل أن تلج مكانها المغلق "البيت" و كالعادة دوما خلف النافذة المطلة على غرفة سيلفيا .

الشارع إذن هو الحضن الذي يتلقف هذه الذات المنعزلة و المنفردة و الضعيفة ، و التائهة ، و الحائرة على الرغم مما يحيطها من أسباب الأنس .

إن ما يميز هذا الفضاء المفتوح أيضا عدم ذكر اسمه وقد يكون هذا الأمر طبيعيا في بعض المواطن حين يعمد إلى إخفاء أسماء بعض الأماكن ، باعتبار أن العمل الروائي (نوع من اللعب بين الراوي و القارئ ،الروائي يقدم أقصى ما لديه من مهارات الكشف و الإخفاء ، القارئ يقدم أقصى ما لديه من مهارات الكشف و الاستقصاء)4.

---

[1] المرجع نفسه،ص 112 .
[2] واسني الاعرج:طوق الياسمين،(مرجع سابق)،ص 263 .
[3] المرجع نفسة ص 109 .
[4] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ،(مرجع سابق)،ص71 .

ولربما كان عدم ذكر اسم هذا الشارع أمر ذا أهمية في هذا المقام ، إذ أن الهم الأوحد كان منصبا على كشف الحالة النفسية التي تمر بها الشخصية من إحباط و فشل 1.

كما يعتبر الشارع في رواية "طوق الياسمين" من الأماكن ذات الأهمية الاستراتجية ، بوصفه من الأمكنة الباعثة على الذكرى ، اضافة الى كشفه عن دينامية المدينة من حيث الحركة و الهدوء . و التجول بالشارع أضحى طقسا يوميا يمارسه بطل الرواية. يقول الراوي البطل (لقد بدأت رحلة الصباح. الجامعة ، البريد المركزي السينما أو المسرح ثم التسكع في شوارع المدينة قبل أن تندفن في أقرب بار نستدفئ فيه بحرارة البخار وبيرة بردي المحلية)2.

وترتبط الشوارع باسم امرأة وحيدة سرقت راحة البطل قبل أن تسرقها الحياة. يقول في حوار له مع مريم (المدينة جميلة ماذا لو عبرنا ها في المساء الجميل . أريد بالفعل أن أمشي كثيرا ؟)3.

ويذكر البطل في موضع آخر :(و أنا أعبر الشارع الخلفي الذي يمتد من لوكسمبورغ الى سان ميشال رأيت وجهك هاربا نحو مخابئ الروح ... هل هناك غيرك في هذه المدينة ؟ تركت كل شيء و جئت معك ؟ هذا لا يكفيك لتعرف كم أحبك وكم أشتاق اليك حتى و أنت معي ، أسمع صوتك ، يأتيني نقيا كشمعة)4 .

إذا عبر الشارع أحيانا عن لحظات العزلة و الوحدة والحزن، فإن هذا النوع من الأمكنة يكشف عن لحظات الحب العابرة ويجلي بصدق عن نزعته الرومانسية ، ووجود المرأة به "مريم هنا" يعطيه نكهته الخاصة و حلاوته المميزة .

و تحضر هذه الصفة في مواطن متعددة من متن الرواية يقول الراوي – البطل

(كنا ههنا نقف ..... المطر .

– خليتك تستناني ؟ عذرا حبيبتي .

–قبلة ، ثم نعبر الشارع بإتجاه عمق المدينة)5.

وما قلنا عن الشوارع نسقطه على الطرقات هذه المدينة ، مواطن اجتماع الحبيبين يقول الراوي البطل (فجأة في الطريق المؤدي إلى شركة الإعلانات شعرت أننا قريبين من بعضنا البعض حدا الادغام)6.

تلك السعادة التي قد تضمر في بعض الأحيان، ليلفها الأسى و الحزن ولوعة العزلة مرة أخرى، لتعبر في حقيقة الأمر على مزاج الشخصية..هي الحالات ذاتها التي كابدها عيد عشاب 7.

[1] واسيني الأعرج : طوق الياسمين ، (مرجع سابق)، ص 78 .
[2] واسيني الأعرج : طوق الياسمين ، (مرجع سابق)،ص78 .
[3] المرجع نفسه ،ص 152 .
[4] المرجع نفسه ،ص 152 .
[5] المرجع نفسه ،ص 157 .
[6] المرجع نفسه ،ص 91 .
[7] المرجع نفسه ،ص 92

وقد تشكل بعض الشوارع أمكنة عبور فحسب ، فهذا شارع الصالحية 1، كما يذكر اسم شارع بغداد 2، المكان الذي قصده الراوي للبحث عن سكن يستأجره .

وقد كان للسيارة بعض الحضور في رواية "طوق الياسمين" ولعل ما يميزها أنها وسيلة التواصل الرئيسية بين البطلين ، بعد أن اختارت البطلة "مريم" حيا آخر للإقامة به بعد زواجها من "صالح".

أي أن السيارة هنا كانت المكان المتحرك الذي سيجمع الأجساد المتحابة فيما بعد في الفضاء المغلق "البيت" وهي بهذا لعبت دور المسرح الذي يساعد على اللقاءات الحميمية الحارة بين البطلين 3.

ب–المكان المغلق :

المكان المغلق هو المكان الذي يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح (فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج ، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ و الحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة)4 .

وقد حاولنا ضبط هذا النوع من الأمكنة في:

1–المقبرة:

المقبرة مكان العبرة و الاتعاظ ، وهو النهاية التي ينتهي عندها المرء بعد رحلة حياتية طويلة مليئة بالمسرات و الأحزان .

ولقد كان للمقبرة أعظم دور في الرواية "طوق الياسمين" فمن على أرضها اطلع القارئ على تفاصيل أحداث قصتها.

وقد كان أول كلام افتتحت به الرواية الثانية قول الراوي – البطل –" سيلفيا ؟ .

هي هي لم تتغير كثيرا . كانت واقعة على القبور المنسية .... جورج أخوها عندما سألته ، عنها البارحة أخبرني بطقسها الأسبوعي ، و أخبرها بوجودي في هذه المدينة التي شهدت انطفاء الذين نحبهم و نصر على ألا ننساهم رغم العزاءات الفاشلة و رغم غوايات الدنيا "5.

ونحن نقف على أرض المقبرة لا تتذكر إلا (أناسا كانوا يعيشون معنا و يرافقوننا في حياتهم و أنهم غادرونا لحياة أخرى تاركين لنا ذكرياتهم و أهليهم وما يذكرونا بهم فبذكراهم تتفتق القريحة ، وتجول النفس باحثة عن عاطر كلمات الأسى و الحزن ، لتعبر عن صبرها و سلوانها بما فقدت)1 .

---

[1] المرجع نفسه ،ص 81 .
[2] المرجع نفسه ،ص 202 .
[3] واسيني الأعرج :طوق الياسمين،(مرجع سابق)،ص 216 .
[4] أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية،(مرجع سابق)، ص 69 .
[5] واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،(مرجع سابق)،ص 9 .

قد لا تكون المقبرة موضع كلام بقدر ما هي مكان سكوت و تأمل و تألم لفقد الأحبة . هي "مريم" تقف في أول القائمة ، و تطل ضمن الصفحة الأولى من الرواية . يقول الراوي :(مريم ؟ .

بقايا الأبجدية المستحيلة ، هل تدرين ؟

بعد عشرين سنة لم أفعل شيئا مهما سوى البحث عنك أعود إلى هذه المقبرة التي صارت اليوم وسط المدينة بعد امتداد العمران بشكل جنوني إليها).1

الراوي و "مريم" بطلا القصة ، وهما المحركان الرئيسيان لأحداثها مع ما يتخللها من تفضيلات أخرى ، أخذ فيها "عيد عشاب" و "سيلفيا" دورا جليلا خلالها . وقصة الأربعة متشابهة، حب مستحيل انتهى بفجيعة ، فقد ماتت "مريم" في النهاية و تركت البطل وحيدا و مطالبا بحبها و تحمل غيابها ، كما فارق "عيد عشاب" الحياة تاركا "سيلفيا" تعيش طقسا الأسبوعي وسط المقبرة عينها التي دفنت بها مريم يقول الراوي :(كل صباح يوم جمعة تأتي سيلفيا إلى هذا المكان تقف قليلا على قبر مريم و سارة الذي زينته بالنرجس و شجيرات الياسمين ، لتقضي بعد ذلك بقية وقت الزيارة وهي تدور حول قبر "عيد عشاب" و تمضي صبيحة يوم الأحد على قبر والدها)2.

تتميز هذه المقبرة بوقوعها بأرض الغربة (دمشق) وقد لعبت دور باعث الذكرى الحزينة في النفس ، و محرك لوعة الفراق بين القلوب العاشقة خاصة و التي لم تتمكن من إكمال سعادتها بفعل ما تفرضه الحياة القاسية ، فكان القبر مكان الغربة الثانية بعد الذي كابدته الشخصية من غربة أولى في حياتها .

المقبرة مدينة الأموات ، لا يمكن أن تكون إلا مبعث الذكريات ، الحزينة ... يقول الراوي :(الضباب يزداد كثافة ، الصمت المطلق ... لا أحد غيرنا في المقبرة).2

لم يكن أحد بالمقبرة غير "سيلفيا" و البطل ، موطن خالي و شواهد قبور حركت الآلام و المواجع القديمة .

المقبرة ذاك الخواء المخيف ، وذاك الفراغ الموحش ، سيكون مكانا للخلوة ، و التنفيس ، عما يعتبر الذات من أشجان من هنا سيرتبط اسمها دوما بحالات الأسى و الحزن الدفين ، ولا تذكر إلا بلحظات الفراق وأنين العزلة و غبن الوحدة يقول الراوي :(لقد توطأ البرد و الوحدة على هذه المقبرة فزادت توحشا)3 .

تعود الذاكرة بالبطل إلى أرض الحاضر بعد فترات طويلة تقتضيها بالماضي البعيد ويزيد ما يحيط أرض المقبرة (البرد ، الوحدة ، التوحش) من تزايد حالات الوحشة و العزلة الباردة التي لا تدفع إلا للارتماء في أحضان الماضي الدافئ ،ممثلا في انبثاق صورة الحبيبة "مريم" التي تأخذ الشق الأكبر من قطع الماضي .

يقول الراوي: في موضع آخر (أتساءل اليوم وسط هذا الخواء المخيف ، هل بقي للسنوات معنى ؟ لا أشعر إلا بالحياة و هي تهرب مني كالعصافير الضالة لقد ابتعدت الحياة وصار الموت قريبا).3

---

[1] محمد عويد ، محمد ساير الطربولي : المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي، 484هـ - 897هـ المكتبة الدينية ، القاهرة ،ط1، 2005 ص101 .

[2] واسيني الأعرج : طوق الياسمين ،(مرجع سابق)،ص 10 .

[3] المرجع نفسه، ص 19

تظل المقبرة رمز الموت و الاندثار و التلاشي ، والفناء تسرق بسمة الحياة من الشفاه و تثير الفزع و الخوف في النفوس ، هلع لا يوقفه إلا انهيال الذكريات و انفتاحها من جديد على وجه "مريم" الملائكي .

تحضر القبور في مواضع عدة من متن الرواية فقد كانت النهاية التي آل إليها أقرب الناس إلى قلب البطل والدتها و والدها و أختها خيرة.

الخاتمة

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع جماليات المكان و متعة السرد في رواية" طوق الياسمين"، فقد توصلنا إلى نتائج يمكن تلخيصها في مايلي:

*يتبين أن المكان الروائي ليس مجرد مسرح الأحداث ، و حيز مكاني تطورت من خلاله هذه الأحداث ، بل إنه إلى جانب ذلك عنصر رئيسي محرك للأحداث و الشخصيات ، يشارك في نموها و تطورها و يمدها بالحيوية والحياة فتكسب بفضله محوريتها وفاعليتها التي تمنح العمل الروائي قوة وطرافة و جدة .

*رواية "طوق الياسمين" سيرة ذاتية و إضافة جميلة إلى رصيد الروائي واسيني الأعرج ، جرأة فنية تحسب لمصلحة الرواية العربية حيث إنها تقدم صورة حية و دقيقة عن دمشق المدينة الحاضرة بحاراتها و أسواقها ، وكل ما تزخر به من أمكنة رسمت بفنية بالغة ، وجعلت المتلقي يقف متتبعا حركة أحداثها و يرتاد أمكنتها واحدة.

*وظف واسيني اللغة، بتقنية عالية حيث استعمل لغة الحوار بين الشخصيات مستعملا في ذلك اللغة الفصحى واللهجة العامية الجزائرية و السورية، حتى الفرنسية التي طبعت الرواية بمسحة جمالية .

*رواية "طوق الياسمين" مزيج بين البناء الروائي و السرد الذاتي.

*استطاعت الرواية أن تقدم وصفا ساحرا لأجواء دمشق و ذلك بواسطة لغة واقعية تقطر ببساطتها و ملامستها للواقع و تجسيدها لكل البيئة الدمشقية، و من هنا جاء الحضور المتميز للمكان فيها.

* استطاع الكاتب أن يفعل المكان من حيثالأنسنة، و من حيث التحولات الدلالية له حيث يمكن للمفتوح أن يكون مغلقا .

* بساطة اللغة، ساعدت على متعة السرد و إبراز جماليات المكان من حيث تصويره بصوره واقعية يلتمسها المتلقي.

* "طوق الياسمين" تقارب قومي، حيث يحس الإنسان العربي بعروبته في بعض الأماكن العربية و منها دمشق.

* لغة السرد تجمع بين جماليات التعبير و التصوير، جاذبية التلقي و متعة الخيال.

ملحق

الملحق

ملخص الرواية

لقد استهل واسيني سرد سيرته الذاتية الدمشقية أثناء تواجده بدمشق طالبا للعلم بجامعاتها –حيث أن استهلال رواية "طوق الياسمين "كان انطلاقا من مقبرة المسلمين ، بدمشق ، المكان العزيز لدى سيلفيا المسيحية التي تعودت زيارته منذ زمن بعيد لتواجد قبر (عيد عشاب و مريم) .

–فسيلفيا المسيحية (هي هي لم تتغير كثيرا كانت هناك واقفة على القبور المنسية ..... مثلما تعودت أن تفعل كل يوم جمعة منذ قرابة عشرين سنة).

هكذا هي طقوسها الأسبوعية ، تأتي قصد الترحم على أعز حبيب فرق بينهما السلطة الأبوية و الموت .

و لما زار واسيني الزيارة الأخيرة ، لدمشق ، أعلم جورج أخته سيلفيا بتواجده . فقررت ملاقاته بالمقبرة، حيث قبر عيد و سيلفيا . فمنحها أعز ما تركه عيد عشاب كأمانة و هي عبارة عن مذكرات.

الفصل الأول :

_"سحر الحكاية "

حن واسيني إلى المدينة التي منحته الحب و العلم معا فعاد اليها بعد غياب طويل، دام عشرين سنة ، وكان أول مكان زاره مقبرة المسلمين ، ليقف مترحما على أعز ما خلفه بدمشق انه قبر "مريم" و قبر صديقه "عيد عشاب" التبسي ، وهو يسترجع الذكريات بحلوها و مرها . سائلا مريم وهي في قبرها :

(أسألك مريم كما وعدتك قبل عشرين سنة ، وقبل أن أعود إلى أرضي ، وأترك هذه المدينة نهائيا ، هل أنت سعيدة ؟). مبرهنا لها أن حبه لها لا يضاهيه أي حب على وجه الأرض و أن قصتهما كما قال (لم تكن أبدا ككل القصص) فهو مغرم بها إلى حد الجنون وهي كذلك المرأة المغرمة به, انها المرأة الجزائرية .

عاش واسيني و مجموعة من الطلبة الجزائريين الغربة ، بكل أبعادها ,وبكل ما تحمله من معنى (غرباء كنا ، الوطن في القلب).

الا أن واسيني لم يشغله عن الغربة وعن الأهل سوى شغفه بالكتابة الابداعية و عشقه لمريم .

مريم تلك الفتاة الجامعية التي تعشق كل جميل فكانت أمنيتها أن تمارس علنا طقوس الأمومة وهي تنتظر فارس أحلامها .

إن أول ما قامت به بمناسبة السنة الجديدة ، أنها أرسلت اليه أول رسالة عشق بينهما تؤكد له بأن الهدية التي تستحقها حقا هو قلبه معبرة عن ذلك .

(حبي أن أهديك هذه المرة قلبي قلبي فقط و أشواقي و حنيني الذي لا يموت).

الفصل الثاني :

_"الطفلة و المدينة"

الطفلة الجامعية التي تعشق الأغاني الجزائرية وأشعار سان جون بيرس ، و كذلك المدينة هي دمشق ، المدينة التي احتضنت الطلبة الجزائريين .

مريم التي كانت تظن أن الرجال متشابهون و أن الزواج هو الحل الوحيد .

انسحب واسيني من حياة مريم ، و انتقل الى ايجار سكن آخر بحي شعبي بسوق ساروجا .

لم تصبر مريم على فراق واسيني ، خططت خفية عن زوجها وعيون المراقبين من أصحابه في ملاقاته سرا، و اعادة العلاقة التي كادت أن تنقطع ، وكذا قد مارست قصة لحظات مسروقة و جنون تام قد اعترفت هي به إذ قالت :

(أشهد أنك الرجل الوحيد الذي مارست معه هذا الجنون) ، أما جنون عيد عشاب في مذكرته "باب الجنون" وذلك عندما قرر أخيرا أن يتقدم لخطبة سيلفيا طالبا يدها رسميا من والدها المسيحي المتشدد الذي أمطره بوابل من الأسئلة التعجيزية حتى لا تكون ابنته من نصيب عيد (قالوا لي دينك؟ قلت مسلما ، ولكني أحب سيلفيا ، ثم كرروا : دينك) ، لكنه صمم على رأيه ، و أراد أن يحل المشكلة (قلت بلا دين اذا كان يحل المشكلة).

أراد والد سيلفيا أن يبعده عن طلبه ، فبادر بالسؤال (و الأولاد ؟ قلت : تسميهم سيلفيا اذا ما شاءت ، بيار ..... محمد ، لا يهمني ، مطلقا ، تهمني سيلفيا و البقية كل هذه التفاصيل) .

رغم كل المحاولات التي لجأ اليها عيد إلا أن الرفض بسبب الديانة الإسلامية —كان المسيطر على الموقف ، و لم يبق لعيد سوى أن يخرج هائما على وجهه في شوارع دمشق .

و بمرور الأشهر الأولى وجدت مريم نفسها حبلى منه ، لكنها في الشهر التاسع ادخلت الى عيادة الدكتور أحمد دهمان للولادة بسبب النزيف الحاد ، وقد كان من واسيني و سيلفيا بقربها يمدان لها يد العون و المساعدة ، أما زوجها فلا يعلم بما حدث لها ، كما وصفته مريم بأنه (ما يزال حتى الآن يشخر في فراشه ؟ تركت له ورقة صغيرة ، اذا انتبه لها فسيأتي حتما و إلا في ستين داهية) .

مريم تفارق الحياة على نفاس ، سيلفيا كانت بقربها لم تتركها رمشت عين لازمتها طيلة وجودها بالعيادة ، ويعلم واسيني ما وقع قائلا : (عرفت كل شيء لم يكن أحد في حاجة لأن يشرح لي).

ودفنت مريم بمقابر دمشق .

الفصل الثالث :

_"بداية التحول"

إن ما نجده في الفصل الثالث من الرواية "بداية التحول" بأن واسيني قد عايش تحولات مفاجئة في حياته ، حيث عرف عما كان يحبه في هذه الحياة ، من أغاني وموسيقى بأنواعها المتعددة ، وقد كان المتسبب في هذا التحول هو اقدام مريم على زواجها ممن يحمل له عداوة لا نظير لها ذلك الزوج المخدوع كما وصفه .

كما تذكر واسيني باريس و الأيام الخوالي التي قضاها مع مريم التي منحته الكثير من الانفعالات و التصرفات حتى أنسته الغربة و يتذكر كيف كانت تربيته في أحضان جدته الموريسكية التي يفتخر بها كثيرا لأن والده (قضى كل عمر في غربة ، عشقته حتى أكلته ، أبي ابتلعه مناجم الشمال و أشواق المدن المضاءة التي لم يكن يراها الا في البطاقات البريدية التي كان يرسلها لنا — فقد قضى العمر كله في ظلال المدن الكبرى يبحث عن شمس ظلت بعيدة ، بعيدة بعد هذه الأنجم التي تشرق و تنطفئ

كل يوم بالآلاف، وبالأعداد التي لا تحصى ، وذات ليلة باردة دفن تحت ردم المنجم و لم يعثر له عن أثر بينما كانت البلاد تحتفل باستقلالها كانت أمي تبكيه و تبكي أرضه التي ورثها رجال غامون).

وهؤلاء كثر كأمثال أسرة جعفر الذي تزوج مريم ، لأنها تعلم بأنه هو الرجل المنقذ من الفقر و الضياع و أنه (سيحل لك مشاكلك العاطفية المستعصية فأنت يتيمة و عائلته من الذين يحلون و يربطون).

الفصل الرابع :

_"مسالك النور"

إن ما حدث لواسيني أفقده الحساسية وقذف به الى الشارع وحيدا ،كان منكسرا ، سيطرت عليه رغبة كبيرة في أن يذهب نحو "بار النجمة" ليشرب باستمرا دون توقف لعله ينسى ما حدث له , وقد كان برفقة صديقه عيد عشاب الملازم له في السراء و الضراء .

قرر واسيني أن يترك السكن الجماعي ، ليمنح حجرته بكل طيبة لمريم و زوجها و يبحث هو بدوره عن سكن آخر بعيد عن حي الإطفائية بحيث لا يعلم به أحد سوى صديقيه عيد و سيلفيا ، ولم يشأ أن يخبر مريم بمسكنه الجديد الواقع في حي شعبي "سوق ساروجا" إلا أن سيلفيا تدخلت في ذلك و دلتها عليه حتى يجتمع الشمل من جديد ، لأنها كانت تعلم علم اليقين ، مدى الحب و الهيام المتبادل بينهما ، و هكذا تكررت اللقاءات خاصة بعد عودتها من شهر العسل .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

-القرآن الكريم :

- المصادر :

1- واسيني الأعرج : طوق الياسمين ، (رسالة في الصبابة و العشق المستحيل)، دار ورد ، دمشق،ط2 2006 .

-المراجع :

2-ابن منظور أبو الفضل : لسان العرب ، دار الجيل ، بيروت ج3 .

3-ابن دريد ، أبو بكر محمد الحسن الأزدي البصري : كتاب جمهرة اللغة ج3 بغداد ط1. 1315 هـ .

4-أحمد زياد محبك : متعة الرواية (دراسة نقدية متنوعة) ، دار المعرفة ، بيروت ط1 ، 2005 .

5-الزبيدي : تاج العروس ، مج 18 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، د ط ، 1994 .

6-المنجد في اللغة و الإعلام : منشورات دار المشرق ، بيروت ، ط1 ، 1991.

7-آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ط1 ، 1997 .

8-أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية "دراسة بنيوية لنفوس ثائرة " ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع 2009.

9-حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ط 1 ،1990.

10-حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، سوريا ط3 .

11-سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ،1997 .

12-سعيد يقطين : الكلام و الخبر ، (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي ط1 ، 1991

13-سيزا قاسم : بناء الرواية ، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، مهرجان القراءة للجميع (سلسلة ابداع المرأة) ، اشراف عفاف السيد ، مكتبة الأسرة ، 2004 .

14-شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط 1 ،1994 .

15-صفوان الخطيب : الأصول الروائية في الرسائل الغفران ، دار الهدية ، القاهرة ، ط1 ، 1984 .

16-عبد الرحيم الكردي : الراوي و النص القصصي ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط2 ، 1996 .

17-عبد الله إبراهيم : السردية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ط2 .

18-عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، (بحث في تقنيات السرد)عالم المعرفة الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ، (د ط) ، 1998 .

19-عمر عاشور (ابن الزيبان) : البنية السردية عند الطيب الصالح ، (البنية الزمنية و المكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال) .

20-فتحية كحلوش : بلاغة المكان ، (قراءة في مكانية النص الشعري) ، ، بيروت لبنان ،ط1، 2008 .

21-محمد صابر ، عبيد سوسن البياتي : جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار ، سوريا ، د ط ،

22-محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005 .

23- محمد عويد ، محمد ساير الطربولي : المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي 484هـ- 897هـ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 2005 .

24-هيام شعبان : السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2004.

-المجلات

مجلة الأقلام ، وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد ، ع 11-12 ، 1986.

-الانترنت

1-الانترنت : محي الدين بن عربي ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة / ar wikipedia arg/wiki .

2-الانترنت : سيف بن ذي يزن ، ويكيبيديا الموسوعة الحرة / ar wikipedia arg/wiki .

الفهرس

شكر

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: بنية السرد الفنية في الرواية الحديثة .

تمهيد 05

1/ مفهوم السرد لغة واصطلاحا. 05

1-1/ مفهوم السرد لغة. 05

1-2/ مفهوم السرد اصطلاحا. 05

2/ أنواع السرد (الموضوعي، الذاتي ، المتداخل) 06

أ-السرد الموضوعي. 07

ب – السرد الذاتي. 07

ج – السرد المتداخل. 07

3/ مكونات السرد (الراوي ،المروي ، المرويله) 08

أ – الراوي. 08

ب – المروي. 09

ج – المروي له. 09

الفصل الثاني: ماهية المكان

تمهيد 11

1/ مفهوم المكان لغة واصطلاحا. 11

1-1- مفهوم المكان لغة 11

1 -2 -مفهوم المكان اصطلاحا 12

2/ أهمية المكان في الرواية.....14

3/ وظيفة المكان في الرواية. 14

4/ أنواع الأمكنة. 15

4-1- المكان الطباعي. 15

4–2 –المكان الجغرافي. 16
4–3– الفضاء الدلالي. 16

الفصل الثالث: عناصر السرد و دلالات المكان

في رواية (طوق الياسمين) 18
I – عناصر السرد في الرواية 18
1 -الشخصية الروائية 18
2 -طرق تقديم الشخصية 21
3 -أنماط الشخصية.....22
II -دلالات المكان في الرواية 24
1 -الأماكن الأساسية و العرضية في الرواية 24
1 1 -أماكن أساسية 24
1 2 -أماكن عرضية.....26
2 – التقاطبات المكانية 27
2 1 -المكان المفتوح 27
2 2 -المكان المغلق. 30

الخاتمة 34
ملخص الرواية 36
قائمة المصادر و المراجع
الفهرس

ملخص بالعربية

تدخل هذه الدراسة في سياق محاولة الكشف عن جماليات المكان و متعة السرد ذلك أن لكل رواية مكان لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه يشكل سلسلة من الأحداث تحركها شخصيات في زمن معين فهو ذروة العمل الروائي.

و كنموذج لهذه الدراسة أردت أن أسلط الضوء على رواية "طوق الياسمين " لواسيني الأعرج ذلك أنها مزيج بين البناء الروائي و السرد استطاع من خلالها الكاتب أن يفعل المكان و يبرز جمالياته

Summary

This study will try to reveal the aethetics of the place and the pleasure of narration ;that is each novel has a unique place ,because it forms a series of events which characters move in a specific time and this is the peak of the novelist work.

As a sample of this research I want to shed the light on “The Jasmine Collar” for Waciny Laaradj,this novelis a combinitionnovelist and narration,Wassani could stir the place and highlight the aestheticts.